

## الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الأحزاب أ نموذجاً -

Moral Educational dimensions in the Quranic Similes - in  
Surah al'ahzab

إعداد

عبد الفتاح أحمد عبد الحي السعدي

بحث مستل من رسالة الدكتوراه بجامعة المدينة العالمية بماليزيا

د. المتولي علي الشحات بهتان

الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية

Doi:10.33850/jasis.2021.142239

القبول : ٢٠٢٠/١١/٨

الاستلام : ٢٠٢٠/١٠/١٦

### المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أما بعد... فعنوان البحث: الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الأحزاب أ نموذجاً- يهدف البحث إلى بيان جانب من التربية الأخلاقية في القرآن الكريم، مع بيان بلاغة القرآن، وذلك من خلال دراسة التشبيهات القرآنية، واستنباط أبعادها التربوية المؤثرة على منظومة السلوك الإنساني؛ من خلال جمع الآيات المشتملة على التشبيهات القرآنية في نطاق حدود البحث -سورة الأحزاب- وتناولها بالدراسة؛ لاستنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية ومدلولاتها الإيمانية؛ في محاولة لإثراء الساحة التربوية القرآنية. وتتجلى مشكلة هذا البحث في الافتقار إلى ترجمة لغة المفسرين والذين تحدثوا عن التشبيهات القرآنية؛ إلى لغة تربوية موضوعية تساعد المهتمين بالشأن التربوي في التأثير على المتعلمين؛ والاستفادة من هدايات القرآن في تنشئة شخصية إسلامية ذات صبغة ربانية في تعاملاتها وأخلاقها. وقد اعتمد في هذا البحث المنهج الاستقرائي بنتبع الآيات المشتملة على التشبيهات وجمعها، ثم تحليلها بذكر عناصر التشبيه والمعنى الإجمالي للآية والإشارة إلى البعد التربوي الأخلاقي من خلال المنهج التحليلي. وقد أسفر هذا البحث عن مجموعة من النتائج من أهمها: أن القرآن الكريم في مجمله يحمل قيماً تربوية أخلاقية؛ تطهر النفس وتركيبتها؛ وتسدد العقل البشري وتجعله دائماً يقظاً واعياً، ومنها: أن القرآن الكريم يشتمل على مجموعة من الأساليب المتنوعة، والطرائق المثلى بهدف

غرس القيم وتعزيز مكارم الأخلاق؛ ومن ذلك أسلوب التشبيه والذي يعتبر من الأساليب الفريدة في التربية الأخلاقية في القرآن الكريم وتعزيز القيم والمفاهيم السامية بأسلوب بياني راقٍ.

الكلمات المفتاحية: التربية - الأخلاق - التشبيهات - الأحزاب

### Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Trustworthy Prophet Muhammad and upon all his family and companions. The title of research is “Moral Educational dimensions in the Quranic Similes – in Surah al'ahzab \_ . This research aims to highlight the moral education side in the Holy Quran, as well as the eloquence of the Holy Quran throughout studying the Quranic Similes that come within the research boundary - Surah al'ahzab - in order to deduce the Educational dimensions and indications faith that have influence on human behavior system, in addition to enrich the Quranic educational studies. The research problem could be clearly stated that due to the lack of the language of interpreters, whose talk about the Quranic Similes, to an objective pedagogical language that helps those concerned with educational affairs to influence the learners, and take advantage of the guidance of the Holy Quran for bringing up an Islamic personality of a divine nature in its dealings and morals. In this study, the inductive approach method was used to track and collect verses that contain similes, then analyze it by mentioning the simile elements and the overall meaning of the verse, followed by indication to moral educational dimension using the analytical approach method. This research has significant outcomes, the most important results is The Holy Quran involves moral educational values that purifying the soul and enhance it, and correct the human mind and always makes it conscious mindful. In addition, the Holy Quran comprises a set of various methods and ideal ways that aim to implant values and promoting morals, Similes is one of these methods that consider a unique method in Moral Education that

mentioned in The Holy Quran, it boosts the noble values using an elegant rhetorical style.

**Keywords:** Education – Moral - Similes - al'ahzab

#### المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، المتفرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم والتقدير، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۚ يَذُرُّكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الشورى: جزء من آية ١١] أحاط علمه ما كان وما يكون، أنزل كتابه حجة للعالمين، وجعله باقياً إلى يوم الدين، منهجاً للحياة، ونبراساً لمن اقتفى هداياه. وأفضل الصلاة والتسليم على النبي الكريم، خاتم رسله، وأفضل أنبيائه، سيد الأولين والآخرين، محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين. أما بعد....

فإن القرآن الكريم هو آخر حلقة من حلقات الوحي الإلهي الذي رسم للناس السبيل الواضحة إلى سعادة الدارين، وقد أودع فيه الحق سبحانه من المعارف والفوائد ما لا يمكن حصره ولا يستطاع إحاطته، وقد جعل الله كتابه الكريم معجزة خالدة على مر الدهور والعصور، تحدى به الأنس والجن فلم ولن يستطيعوا له مثيلاً، قال تعالى: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْإِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [الإسراء: ٨٨]

ومن مقتضيات ديمومة الاعجاز: اشتماله على أنواع كثيرة من الاعجاز، لعل من أهمها وأعظمها الاعجاز البياني، حيث كان مبعثه ﷺ في وقت ارتفع فيه شأن البلاغة والبيان بين العرب، وعدوا أنفسهم أساطين البيان والتبيان، فأيد الله نبيه بالقرآن، وتحداهم فيما يفاخرون، فرجعوا هنالك وانقلبوا صاغرين.

لذا تم اختيار هذا البحث جامعاً بين واحدٍ من أهم أركان الاعجاز البياني وهو التشبيه، وبين الأثر التربوي الأخلاقي له في القرآن الكريم، فكان هذا العنوان: الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية -سورة الأحزاب أنموذجاً- أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، اللهم آمين.

#### خلفية البحث:

كما سبقت الإشارة فإن الموضوع يتصل اتصالاً وثيقاً بالبلاغة القرآنية والاعجاز البياني في القرآن، وذلك فيما يتعلق بالتشبيه وهو أحد أهم أركان الاعجاز البياني؛ وبإبعاده التربوية الأخلاقية؛ كون التشبيه أحد الأساليب القرآنية الفريدة في التربية الأخلاقية.

لذا سيتم تناول موضوع التشبيهات القرآنية، من خلال محاولة حصرها وتحليلها، ليس تحليلاً بلاغياً أدبياً، وإنما تحليلاً تربوياً - إن صحت التسمية- وذلك لاستنباط واستخراج البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه القرآني، والذي يرى الباحث أنه مادة غنية، وأن الاهتمام بها سيثري الساحة التربوية القرآنية، ويقدم مادةً إضافيةً للمهتمين بالشأن التربوي، كونه أحد الأساليب الفريدة في التوجيه غير المباشر وتقديم النصح.

**إشكالية البحث:**

بالرغم من أن القرآن الكريم يزخر بالأساليب التربوية التعليمية المميزة مثل: التعليم بالقوة، والتعليم بالقصة، والتعليم بالحوار والإشارة، وأساليب إثارة العمليات العقلية، وطرق الإقناع والإلقاء، والدمج بين الترغيب والترهيب، والرفق بالمتعلم، ومراعاة الفروق الفردية، بالرغم من كل ما سبق، يشكو بعض أصحاب الشأن التربوي من عدم قدرتهم في التأثير على المتعلم والاستفادة من هدايات القرآن في تنشئة شخصية إسلامية تحمل الهوية الإسلامية والصبغة الربانية في تعاملاتها وأخلاقها، فأين الخلل؟، هل المشكلة في المنهج التربوي الإسلامي؟.

مجرد طرح هذا التساؤل يعتبر مغالطة لأن المنهج هو كلام الله العليم الخبير، وهو ذات المنهج الذي صنع جيل الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان وأخرجهم من ظلمات الجهل إلى فضاءات العلم، وجعل منهم قادة الدنيا وخلفاء الأرض، أم هي المشكلة في أسلوب العرض وطريقة التقديم؟

يتبين في كثير من المواقف؛ أن بعض المشتغلين بالتربية لا يستثمرون عناصر القوة في التربية الإسلامية والقرآنية بشكل فاعل، والمتمثلة في أساليبها ووسائلها، ومنها التشبيهات القرآنية، وهي أحد الأساليب والوسائل التربوية القائمة بذاتها، والتي تحتاج من المربين والمعلمين الالتفات إليها؛ وتسلط الضوء عليها، فبالرغم من توافر التشبيهات القرآنية بكثرة في القرآن وما تتمتع به من أهداف وأبعاد وخصائص تربوية، فالبعض من المهتمين بالشأن التربوي لم يستفيدوا بعد من هذا الأسلوب بفاعلية.

ويرى الباحث أن التشبيهات القرآنية تعد كنزاً تربوياً، تحتاج إلى مزيد من العناية والتركيز.

**أسئلة البحث:**

السؤال الرئيس الذي يسعى هذا البحث للإجابة عليه:

ماهي الأبعاد التربوية الأخلاقية التي تتضمنها التشبيهات القرآنية في سورة الأحزاب؟  
ويتفرع من هذا السؤال؛ الأسئلة التالية:

ما تعريف التربية؟ وما أبعادها وأساليبها في القرآن الكريم؟

ما المقصود بالتشبيه؟ وما أركانه وأقسامه؟

ما التشبيهات الواردة في القرآن الكريم في سورة الأحزاب؟

ما الأبعاد التربوية الأخلاقية التي تشتمل عليها تلك التشبيهات؟

**أهداف البحث:**

الهدف الرئيس الذي يسعى هذا البحث لتحقيقه هو: استنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية والمؤثرة على منظومة السلوك الإنساني؛ التي تتضمنها التشبيهات القرآنية في سورة الأحزاب.

ويتفرع عن هذا الهدف؛ الأهداف الفرعية التالية:

بيان مجمل لمفهوم التربية وأبعادها وبعض أساليبها في القرآن الكريم.

بيان تعريف التشبيه، وذكر أقسامه وأركانه.

بيان التشبيهات الواردة في القرآن الكريم في سورة الأحزاب.

بيان الأبعاد التربوية الأخلاقية التي تشتمل عليها تلك التشبيهات.

**مصطلحات البحث:**

الأسلوب المعتمد لكتابة الدراسة -بمشيئة الله- أسلوب واضح وسهل دون الاعتماد على مصطلحات ذات دلالات محتملة، فالمصطلحات الواردة في ثنايا البحث، مصطلحات غالبًا ذات معنى أحادي غير مترددة بين أكثر من معنى، وهنا إشارة لأبرز المصطلحات الواردة ومدلولاتها المرادة في البحث: -

الأبعاد: جمع بُعد، والبعد في اللغة: الرأي والحزم، "يقال إنه لذو بُعد، أي لذو رأي وحزم، يقال ذلك للرجل إذا كان نافذ الرأي ذا غور وذا بُعد رأي"<sup>(١)</sup>، وكذلك من معاني البُعد في اللغة: "اتساع المدى"<sup>(٢)</sup>، والمراد بها هنا الآثار والنتائج المترتبة.

التربوية: نسبة إلى التربية، وهي: "عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، تشمل جوانب الشخصية: الجسدية، والاجتماعية، والجمالية، والروحية، والأخلاقية، والعقلية، والوجدانية"<sup>(٣)</sup>.

الأخلاقية: نسبة إلى الأخلاق، وهي: "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني"<sup>(٤)</sup>.

الأبعاد التربوية الأخلاقية: أي الآثار والنتائج المستخرجة، والتي تستهدف إنماء الشخصية في الجانب القيمي الموجه للسلوك.

التشبيهات: جمع تشبيه، وهو: "بيان أن شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدره، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه"<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط٣، مادة: "بعد"، (٩٢/٣).

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مادة: "بُعد"، ص ٦٣.

(٣) أبو جلاله، العبادي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، ط١، ص ١٩.

(٤) مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط١، ص ٧٥.

(٥) عتيق، علم البيان، دط، ص ٦٢.

**القرآنية:** نسبة إلى القرآن الكريم، وهو: " اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس" (١).

**الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية:** أي الآثار والنتائج المرتبطة بموضوع التشبيهات في القرآن الكريم، والتي تستهدف إنماء الشخصية في الجانب القيمي الموجه للسلوك.

### أهمية البحث:

لموضوع البحث أهمية عالية، أبرزها في النقاط التالية: -  
تعلق هذا الموضوع بكتاب الله الذي يستدعي منا دراسة نظمه وتحليل معانيه.  
قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال -فيما أعلم -.  
أن هذا الموضوع يبرز جانباً من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، فإن تشبيهات القرآن واحدة من أعظم أساليبه البيانية ومن أكثرها وروداً.  
أن من أهم أهداف هذه الدراسة إبراز التشبيهات القرآنية وآثارها التربوية الأخلاقية، كونها أحد الأساليب الفريدة للتربية الأخلاقية في القرآن الكريم.  
أن هذه الدراسة تعد محاولة لترجمة لغة المفسرين والمتخصصين في علوم القرآن الذين تحدثوا عن التشبيهات القرآنية، إلى لغة تربوية موضوعية.  
أن إخراج مثل هذه الدراسة للناس فيه نفع للأمة وأداء لأمر التبليغ من النبي الكريم ﷺ.

### الإطار النظري:

يدور هذا البحث في مجال رئيس جوهري، وهو: دراسة التشبيهات القرآنية في سورة الأحزاب، وذلك لاستخلاص الأبعاد التربوية الأخلاقية المؤثرة على منظومة السلوك الإنساني؛ من خلال حصر الآيات المشتملة على التشبيهات القرآنية في إطار حدود البحث -سورة الأحزاب- وتناولها بالدراسة؛ لاستنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية ومدلولاتها الإيمانية؛ ويتم ذلك عن طريق:  
ذكر الآية القرآنية برسم المصحف العثماني.  
وصف التشبيه وتحليل أطرافه.  
ذكر تفسير للمعنى الإجمالي للآية بإيجاز مناسب غير مخل.  
ذكر البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه القرآني.  
**الدراسات السابقة:**

مما يظهر بعد البحث والسؤال -والعلم عند الله- أنه لم يفرد موضوع التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية في سورة الأحزاب بالجمع والتحليل والدراسة بشكل

(١) البغا ومستو، الواضح في علوم القرآن ط٢، ص ١٥.

خاص، وإنما الكلام فيه منثور من زوايا مختلفة بين بعض كتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب البلاغة والاعجاز البياني، وكتب التربية الأخلاقية في القرآن، وبعض الدراسات: - فأما كتب التفسير وعلوم القرآن: فهي مختلفة الطرق والمناهج، أعرض هنا لأهمها: التحرير والتنوير أو (تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد) للشيخ الجليل الطاهر بن عاشور - رحمه الله - (١٢٩٦هـ - ١٣٩٣هـ): حيث تميز هذا التفسير بتحليل أي القرآن تحليلًا بلاغيًا، مستخرجًا دقائق وأسرار القرآن، مضمّنًا إياه مجموعة من العلوم: منها اللغة؛ والنحو؛ والأشعار؛ والمقامات؛ والسير؛ والتاريخ؛ وأسباب النزول؛ وعلم القراءات؛ وعلم الآثار.

قال في مقدمته: " إن معاني القرآن ومقاصده ذات أفانين كثيرة بعيدة المدى مترامية الأطراف موزعة على آياته، فالأحكام مبينة في آيات الأحكام، والأدب في آياتها، والقصص في مواقعها، وربما اشتملت الآية الواحدة على فنين من ذلك أو أكثر. وقد نحا كثير من المفسرين بعض تلك الأفانين، ولكن فنًا من فنون القرآن لا تخلو عن دقائقه ونكته آية من آيات القرآن، وهو فنّ دقائق البلاغة هو الذي لم يخصه أحد من المفسرين بكتاب كما خصوا الأفانين الأخرى، من أجل ذلك التزمت أن لا أغفل التنبيه على ما يلوح لي من هذا الفن العظيم في آية من أي القرآن كلما ألهمته بحسب مبلغ الفهم وطاقته التدبير، وقد اهتمت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال"<sup>(٧)</sup>.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان؛ للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - (١٣٠٧هـ - ١٣٧٦هـ): وقد كتبه بأسلوب يسير وسهل؛ قوامًا بين التطويل والإيجاز، وقد تميز فيه - رحمه الله - بتجنب ذكر الخلاف؛ والالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة لا سيما في باب الأسماء والصفات، كما أنه جمع بين تفسير المعاني؛ وربطها بسياقها وحال نزولها، واستنباط بعض دلالاتها الإيمانية ومفاهيمها التربوية.

قال في مقدمته: " وقد كثرت تفاسير الأئمة رحمهم الله لكتاب الله، فمن مطول خارج في أكثر بحوثه عن المقصود، ومن مقصر، يقتصر على حل بعض الألفاظ اللغوية، وكان الذي ينبغي في ذلك، أن يجعل المعنى هو المقصود، واللفظ وسيلة إليه. فينظر في سياق الكلام، وما سبق لأجله، ويقابل بينه وبين نظيره في موضع آخر؛ ويعرف أنه سيق لهداية الخلق كلهم، عالمهم وجاهلهم، حضريهم وبدويهم، فالنظر لسياق الآيات مع العلم بأحوال الرسول وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت نزوله، من أعظم ما يعين على معرفته وفهم المراد منه، خصوصًا إذا انضم إلى ذلك معرفة علوم العربية على اختلاف أنواعها، فمن وقّق لذلك، لم يبق عليه إلا الإقبال على تدبره وتفهمه وكثرة

(٧) ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، ط ١، ص ٨.

التفكر في ألفاظه ومعانيه ولوازمها، وما تتضمنه، وما تدل عليه منطقاً ومفهوماً، فإذا بذل وسعه في ذلك، فالرب أكرم من عبده، فلا بد أن يفتح عليه من علومه أموراً لا تدخل تحت كسبه" (٨).

الأمثال في القرآن الكريم؛ لشمس الدين الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - (٩٦١ هـ - ٧٥١ هـ): وأصل هذا الكتاب جزء من كتاب: إعلام الموقعين، جاء استطراداً عند شرح وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القضاء، وقد أفرغ بعد ذلك بالنشر وطبع مستقلاً باسم أمثال القرآن. وفيه كلام نفيس مفرق عن بعض الأمثال في القرآن الكريم، وليس مستوعباً لجميع الأمثال.

وأما كتب البلاغة والإعجاز البياني في القرآن الكريم، فمنها: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية؛ للدكتور عبد العظيم المطعني - رحمه الله - (١٣٤٩ هـ - ١٤٢٩ هـ): وأصل الكتاب رسالة علمية نال بها المؤلف درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

قال في مقدمته: " أما الباب الرابع؛ فقد جعلته: سحر البيان في القرآن الكريم. وجاء في ثلاثة فصول، الفصل الأول: درست فيه التشبيه والتمثيل دراسة تقرب من الاستقصاء وقسمت فيه التشبيه والتمثيل إلى مجموعات: المجموعة الأولى: في شأن الكافرين وتحتها أربعة فروع: ضلال المعتقد - ضعف المعتقد - بطلان الأعمال - سوء المصير. والمجموعة الثانية: في شأن المؤمنين. وتحت هذه المجموعة غرضان رئيسيان تحت كل منهما صور مختلفة وهما:

الترغيب: سواء أكان في عقيدة، أو سلوك، أو حسن مصير. والثاني: الترهيب: سواء أكان من عقيدة، أو سلوك، أو سوء مصير. والمجموعة الثالثة: في مظاهر القدرة الإلهية. والرابعة: باقية من الزهور. درست فيها نصوصاً كثيرة

وفي كل هذه لم آل جهداً في بيان قيمة التشبيه والتمثيل في القرآن والصور الأدبية التي تشع منها متحدتاً عن خصائص كل مجموعة منها يجمعها غرض واحد، مبينا دور التشبيه والتمثيل القرآني بيانياً ودينيّاً. وقد أتبعته هذا كله بحصر لما رأيته من خصائص التشبيه والتمثيل القرآني ونبته في أثناء الدراسة إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها بعض المعاصرين داعماً ما ذهب إليه بالدليل" (٩).

(٨) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط٢، ص١٩.

(٩) المطعني، عبد العظيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط١، ص١٧.



وأما كتب التربية الأخلاقية، منها: -

التربية الخلقية في القرآن الكريم؛ للدكتور خليفة حسين العسال - رحمه الله - (١٣٦٥هـ - ١٤٣٦هـ) أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، تحدث فيه عن مفهوم الأخلاق؛ وعن العلاقة بين الإسلام والخلق، ثم أفرد الحديث عن منزلة الأخلاق في الإسلام؛ حيث قال: " من أجل ذلك كانت رسالة الأنبياء جميعاً الحث على الأخلاق الفاضلة ولذا جعلها الرسول ﷺ من أهداف رسالته، وشدد القرآن الكريم على الاستمسك بها فنوع من أساليبه الداعية إلى تنشئة الناس عليها وتخليقهم بأفضلها أملاً في أن يحقق الإنسان عن طريقها السعادة في الأولى والفوز في الآخرة، وبحثنا هذا محاولة جادة للكشف عن بعض الأساليب القرآنية التي تربي الإنسان على الأخلاق السامية وتبعث على تهذيب نفسه وإقامتها على المدى القويم والنهج المستقيم لمن أراد الله له الهداية" (١٠)

ثم ذكر - رحمه الله - بعضاً من أساليب القرآن في تهذيب الأخلاق؛ وذكر منها: الوعظ والإرشاد؛ القصة القرآنية؛ والمثل في القرآن الكريم، وعن دور المثل القرآني في التربية الخلقية؛ قال: " يؤدي المثل دوره التربوي لما اشتمل عليه من دقة تصويرية؛ وإبراز للمعقول في صورة المحسوس بحيث تكون نسبته إلى العقل كنسبة المحسوس إلى الحس" (١١).

وأما الدراسات العلمية، فهنا ذكر لبعض منها: -

التشبيهات القرآنية عند ابن نايقا البغدادي: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم عام ٢٠١٠م؛ للباحثة ماجدولين عمر التوم؛ بإشراف الدكتور إبراهيم الحارذلو، وهي دراسة لكتاب: الجمان في تشبيهات القرآن، لابن نايقا البغدادي (ت ٤٨٥هـ) الذي جمع فيه - رحمه الله - الكثير من التشبيهات القرآنية وسلط الضوء على معانيها واستشهد لها من شعر العرب، قال محققه الدكتور محمد رضوان الداية في مقدمته للكتاب: " كان كتاب الجمان في تشبيهات القرآن؛ موضع اهتمام العلماء من قديم؛ لوقوفه عند موضوع التشبيه في القرآن الكريم على منهج جمع فيه المؤلف بين استيفاء التفسير والاتساع في التمثيل والاستشهاد بأشعار العرب والاستطراد إلى مسائل ومواقف مختلفة متعددة الجوانب من وجوه الثقافة والمعرفة، وهو أول كتاب يُعنى بـ التشبيه في كتاب الله الكريم ويستوفي الكلام عليه ويستطرد بالكلام إلى اعجاز القرآن واقفاً وفتافاً خاصة عند هذه الزاوية البلاغية" (١٢).

(١٠) العسال، خليفة، التربية الخلقية في القرآن الكريم، د.ط، ص ٥٠٩.

(١١) العسال، التربية الخلقية في القرآن الكريم، د.ط، ص ٥٣٧.

(١٢) ابن نايقا، البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، ط ٢، ص ٥.

واقنصر جهد الباحثة في رسالتها على التركيز في الجوانب البلاغية من التشبيهات القرآنية كما هو الحال كذلك في الدراسة التالية.

أسرار التنوع في تشبيهات القرآن الكريم: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤١٠ هـ للباحثة ملك بخش، بإشراف الدكتور عبد الفتاح لاشين، وقد تناولت فيه التشبيهات القرآنية موضوعياً، فالفصل الأول عن تشبيهات الحياة الدنيا، والفصل الثاني عن تشبيهات الإنفاق، والثالث عن تشبيهات الحق والباطل، والرابع عن تشبيهات أعمال الكافرين، والخامس عن تشبيهات أوصاف المخالفين، والفصل السادس عن التشبيهات التي تمثل أحوال الناس عند البعث.

وقد ركزت الدراسة على الجانب البلاغي في تشبيهات القرآن من خلال الآيات المتشابهة المتضمنة للتشبيهات والتنبيه للفروق فيما بينها ودقائق وأسرار تنوعها.

التشبيهات القرآنية وأثرها في التفسير: رسالة ماجستير من جامعة أم القرى عام ١٤٣٠ هـ وهو مشروع بحثي تم تقسيمه على ثلاثة دارسين لكل دارس عشرة أجزاء من القرآن الكريم.

وكما هو واضح من عنوان الدراسة فإنها تناولت موضوع التشبيهات القرآنية وأثرها في التفسير من خلال ذكر بعض أقوال المفسرين وبيان أثر ذلك على المعاني.

المدلولات التربوية للأمثال القرآنية: رسالة ماجستير من جامعة الجزائر عام ٢٠٠٥ م للأستاذ/ يزيد حمزاوي، وقد تناولت الدراسة المدلولات والأهداف والخصائص التربوية للأمثال القرآنية.

وليس خاف أن موضوع البحث هنا عن التشبيهات القرآنية وليس عن الأمثال بيد أن الشق الأول من موضوع الدراسة وهو الجانب التربوي والآثار التربوية له علاقة بموضوع البحث لذا تم إيراده هنا في معرض الحديث عن الدراسات السابقة.

#### منهج البحث:

هو المنهج الاستقرائي: " وهو منهج يقوم على الانتقال من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام، من خلال عملية ملاحظة الظواهر، وتجميع البيانات عنها، للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية " (١٣).

ويتضمن أيضاً المنهج التحليلي: "وهو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الإشكالات المختلفة، من خلال عدة طرق كالتركيب، والتقويم، والتفكيك " (١٤).

فيمت تتبع الآيات القرآنية المشتملة على التشبيهات؛ وجمعها من خلال المنهج الاستقرائي، ثم تحليلها وذكر عناصر التشبيه وأركانه وبيان مجمل للمعنى التفسيري ثم الإشارة إلى البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه؛ من خلال المنهج التحليلي.

(١٣) الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ط٦، ص٨٣.

(١٤) الأنصاري، أجديات البحث في العلوم الشرعية، ط١، ص١٩٣.

وقد تم اختيار هذا المنهج لعدة أسباب أساسية: يضمن هذا المنهج اكتمال عملية حصر الآيات القرآنية المشتملة على التشبيهات بشكل دقيق.

يوفر هذا المنهج بياناً شاملاً للتشبيهات القرآنية التي هي محل الدراسة. يعطي هذا المنهج رؤية تسلسلية متتابعة تسهم في تنظيم البحث وترتيبه بالشكل الملائم. **حدود البحث:**

تحدد الدراسة ونتائجها فيما يلي: -

الأبعاد التربوية: دون غيرها من الأبعاد الفنية أو البلاغية أو التفسيرية. الأخلاقية: دون غيرها من أبعاد التربية الأخرى. في التشبيهات: دون غيرها من الأساليب البيانية. القرآنية: وهو ميدان الدراسة في كلام العليم الخبير ﷺ. سورة الأحزاب: وهي حدود الدراسة.

**إجراءات البحث:**

ينهج البحث الطريقة الاستقرائية التحليلية؛ متخذاً في ذلك الخطوات

الإجرائية التالية: -

ذكر الآية بالرسم العثماني.

ذكر العناصر الأساسية لكل تشبيه من التشبيهات القرآنية بشكل مفصل، ويشتمل ذلك على: نوع التشبيه - المشبه - المشبه به - أداة التشبيه - وجه الشبه - الغرض من التشبيه.

ذكر المعنى الإجمالي للآية، معتمداً بالدرجة الأولى على كتب التفسير بالمأثور لاسيما تفسير الإمام الطبري - رحمه الله - (جامع البيان في تأويل أي القرآن)، وتفسير الإمام ابن كثير - رحمه الله - (تفسير القرآن العظيم)، بشكل رئيس في أغلب ثنايا البحث. التركيز على البعد التربوي الأخلاقي في التشبيهات القرآنية دون التطرق إلى الجوانب اللغوية أو البلاغية في التشبيه.

تأييد الأبعاد المستنبطة بالأحاديث النبوية أو آثار السلف أو بأقوال العلماء.

عزو الأحاديث إلى مخرجها؛ وبيان حكم العلماء عليها، فإن كانت الأحاديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو.

ترتيب الآيات حسب موضعها في السورة، وترتيب الأجزاء والسور وفق ترتيب المصحف الشريف.

ترجمة الأعلام الواردة أسماءهم في ثنايا البحث وذلك في أول موضع يذكر فيه اسم العلم، وقد اعتمدت في هذه التراجم على كتاب الأعلام: لخير الدين الزركلي - رحمه الله - لشموله لأعلام المتقدمين والمعاصرين.

**الأدوات:**

الحاسب الآلي.

الشبكة العنكبوتية.

المكتبة الرقمية الشاملة.

المراجع والمصادر المذكورة.

**الفصل الأول: التربية والتشبيه****المبحث الأول: تعريف التربية وأبعادها****المطلب الأول / مفهوم التربية وأهدافها:**

التربية لغة: التربية اسم مشتق من الرب، "الرب: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدبّر والمُربيّ والقيّم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ كذا، وقد جاء في الشعر مطلقاً على غير الله تعالى وليس بالكثير، ولم يذكر في غير الشعر" (١٥).

ويقال: " رَبُّهُ يُرَبُّهُ: أي كان له رَبًّا، وفيه (ألك نعمةً تُربّيها) إي: تحفظها، وتراعيها وتربيها كما يُربي الرجل ولده، يقال: رَبُّ فُلان ولده يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبَّتَهُ وَرَبَّاهُ كله بمعنى واحد، والرباني هو: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرّب بمعنى التربية، وقيل للعلماء: ربانيون لأنهم يربّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، والرباني: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله" (١٦).

ومنه اشتقاق وصف الربوبية لله تعالى شاملاً لكافة المجالات وجميع الأحوال التي يترقى فيها المؤمن في درجات الإيمان، ليكون واحداً من المؤمنين الصادقين العاملين لإعلاء كلمة الدين.

التربية اصطلاحاً: اختلفت الآراء في تحديد مفهوم التربية ووردت تعريفات متعددة ومنشأ الاختلاف ناشئ بسبب اختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن، كما أن نظرة المختصين قد تختلف من فلاسفة أو علماء اجتماع أو سياسيين أو مهتمين بالشأن التربوي، ومع ذلك فإن مجمل تلك التعريفات لا تخرج بأي حال من الأحوال عن المعنى اللغوي للكلمة، ومن تلك التعريفات للتربية: "هي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام" (١٧).

(١٥) ابن منظور، لسان العرب، ط٣، مادة: "ربب"، (١/٣٩٩ - ٤٠٠).

(١٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، ط١، مادة: "رب"، (٢/٤٥٠).

(١٧) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، ص ٩٤.

وبتعريف آخر هي: "عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، تشمل جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية" (١٨)

وهذا التعريف الأخير هو الذي سننطلق منه في الحديث عن أهداف التربية وأهميتها وأبعادها من خلال المباحث التالية.

أهداف التربية: من خلال التعريف السابق للتربية بأنها: عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة تشمل جوانب مختلفة من الشخصية، مع الأخذ في الاعتبار أن التربية للفرد هي الرافد لتربية المجتمع، تتضح معالم أهداف التربية، والتي يمكن اجمالها في ثلاث أهداف رئيسية: -

أولاً/ بناء الإنسان المسلم ذو الشخصية المتوازنة المتكاملة، وذلك من خلال النمو الجسدي، والعقلي، والروحي، والأخلاقي، والاجتماعي.

ثانياً/ التنمية العقلية، وذلك من خلال اكتشاف المواهب والقدرات، وتنميتها، وتعليمه العلوم المناسبة، والتي تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع.

ثالثاً/ التنمية الوجدانية من خلال إخراج الأمة المسلمة، المتناصرة، المتناصحة، المتراحمة، الحاملة رسالة الإسلام إلى العالم.

وهناك العديد من الأهداف التفصيلية (١٩) والتي بمجملها تدرج تحت الأهداف الثلاثة وتهدف في النهاية إلى الكمال الإنساني.

#### المطلب الثاني / أهمية التربية وأبعادها:

أهمية التربية: التربية من أفضل الأعمال وأجل الأفعال، فهي قائمة على الدعوة والتعليم، والنصح والتوجيه، والعمل والقنوة، والنفع للفرد والمجتمع، وتبرز أهمية التربية كونها هي منهج النبي الكريم ﷺ مع أصحابه، قال تعالى: هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم [الجمعة: ٢]

وهي كذلك نهج الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن تبعهم بإحسان في سائر طبقات هذه الأمة، فقد كانوا يتعاهدون أصحابهم وأبنائهم بمزيد من التربية والعناية، ففي الحديث عن الربيع بنت معوذ (٢٠) رضي الله عنها قالت: " أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم، قالت:

(١٨) أبو جلاله، العبادي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، ط١، ص ١٩.

(١٩) الكيلاني، ماجد، أهداف التربية الإسلامية، ط٢، ص ١٥.

(٢٠) الربيع بنت معوذ بن عفراء بن حزام بن جندب الأنصارية النجارية، من بني عدي بن النجار، كانت من المبايعات بيعة

الشجرة، روت أحاديث عن النبي ﷺ، (ابن حجر، أحمد العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، ص ١٨٦٩).

فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن؛ فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار" (٢١).

كما تبرز أهمية التربية كونها وسيلة لتوجيه الطاقات والاستفادة من المواهب والقدرات، واستثمارها على الوجه الأمثل، يقول ابن القيم رحمه الله (٢٢) عن المربي الحكيم: "إذا رأى الصبي وهو مستعد للفروسية وأسبابها من الركوب والرمي واللعب بالرمح وأنه لا نفاذ له من العلم ولم يخلق له ومكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها فإنه أنفع له وللمسلمين" (٢٣).

كذلك فإن التربية مهمة لإزالة الأخلاق الرديئة، فيحل مكان الجبن الشجاعة، ومكان البخل الكرم، ومكان التهور الاتزان، ومكان الفحش الأدب والحياء.

أبعاد التربية: الأبعاد: جمع بُعد، والبُعد في اللغة اتساع المدى، ورجل ذو بُعد أي ذو رأي عميق وحزم (٢٤)، وفي المعنى الاصطلاحي لمفهوم الأبعاد التربوية وردت عدة معانٍ، منها: "هي المدلولات المرتبطة بمفهوم ما، وانعكاساتها المتمثلة في الجوانب العقديّة، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية" (٢٥)، ومن خلال هذا التعريف يمكن استخلاص تلك الأبعاد، وهي:

أولاً: البعد العقائدي: وهو ما يتعلق بتأصيل جانب العقيدة في النفوس، وغرس توحيد الله وإفراد العبادة له وتخليص الأعمال من الشوائب ومن الشرك، ويمكن القول بأنه يعتبر من أعظم أبعاد التربية.

ثانياً: البعد الاجتماعي: وهو ما يتصل برسم ملامح المجتمع المسلم ووضع الضوابط للعلاقات الاجتماعية مع غيره من المجتمعات بالإضافة لترسيخ القاعدة التي ينطلق منها في تفاعل أفرادها مع غيرهم.

ثالثاً: البعد النفسي: وهو ما يبحث في كيفية الحفاظ على الصحة النفسية، وصياغة النفس صياغةً صحيحة سليمة، والارتقاء بها من الهبوط والانزلاق في مزالق الشر، بالإضافة

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان، ص ٤٧١، رقم (١٩٦٠).

(٢٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب، الزرعي، دمشق، من أركان الإصلاح الإسلامي وأحد كبار العلماء، تتلمذ لشيخ

الإسلام بن تيمية، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، ولد سنة ٦٩١ هـ وتوفي سنة ٧٥١ هـ، (الأعلام ٥٦/٦).

(٢٣) الطائي، عبد الرزاق، التربية البدنية والرياضية في التراث العربي الإسلامي، ط ١، ص ٧٧.

(٢٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مادة: "بُعد"، ص ٦٣.

(٢٥) أبو سخيل، محمد إسماعيل، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، ص ٦.

إلى الاهتمام بالأعمال القلبية وبالقلب على وجه الخصوص الذي هو محل نظر الرب سبحانه وتعالى.

رابعاً: البعد الأخلاقي: وهو ما يتعلق بالسلوك ومنظومة القيم الموجهة له، والأخلاق جمع خُلُق، وهو لغةً: "بضم اللام وسكونها: الدين والطبع والسجية"<sup>(٢٦)</sup>، وفي الاصطلاح الشرعي وردت عدد من التعريفات، منها: أنها "هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بيسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقاً سيئاً"<sup>(٢٧)</sup>، وفي تعريف آخر: هي "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني"<sup>(٢٨)</sup>.

### المطلب الثالث / التربية الأخلاقية وأساليبها في القرآن الكريم:

جاء الدين الإسلامي على أمة تسودها الحروب والصراعات ويأكل فيها القوي الضعيف إلا ما كان من بعض أخلاقها الحسنة، فبعث الله نبيه محمد ﷺ مكماً ومتمماً لتلك الأخلاق الفاضلة قال ﷺ " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق "<sup>(٢٩)</sup>.

وهذا يعكس المنهج الأخلاقي والذي يقوم عليه الإسلام، فقد مدح الله تعالى نبيه الكريم ﷺ وقال: **أَنْزَلْنَا مِنْ نَحْوِ نَبِيِّ نَبِيٍّ [القلم: ٤]** ، في إشارة إلى التميز الأخلاقي عند النبي ﷺ وهو القدوة الأولى للناس، وقد ورد من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ "أنه كان خلقه القرآن "<sup>(٣٠)</sup>، لما فيه من القيم الربانية التي تُركي النفس وتُطهر القلب.

(٢٦) ابن منظور، لسان العرب، ط٣، مادة: "خلق"، (٨٦/١٠).

(٢٧) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، ص١٥٩.

(٢٨) مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط١، ص٧٥.

(٢٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق، ص١١٨، رقم (٢٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٤٦٤/١)، رقم (٢٣٤٩).

(٣٠) جاء ذلك في قصة سعد بن هشام بن عامر حين قدم المدينة ، وأتى عائشة رضي الله عنها يسألها عن بعض المسائل،

فقال: **فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى**

**قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ. قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ (...)** أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع

صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، ص٣٣٦، رقم (٧٤٦).

وفي سياق حث المجتمع المسلم لتمثل هذه الأخلاق جاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً" (٣١)، في دلالة واضحة لمدى الاهتمام الكبير بجانب الأخلاق وقيمتها العالية في المجتمع، وذلك يكمن " في أنها هي الرابطة بين أعضاء الجسم إذا شبهنا المجتمع بالجسم والأفراد بالأعضاء، أو أنها هي الرابطة بين لبنات البناء إذا شبهنا المجتمع بالبناء والأفراد باللبنات، فإذا زالت الأخلاق انفصمت هذه الرابطة وانقطعت الصلات، ومن ثم أدى إلى شلل الجسم وانهدام البناء الاجتماعي" (٣٢)

والقرآن الكريم في مُجمله يحمل قيماً تربوية أخلاقية تطهر النفس وتركيها وتُسَدِّد العقل البشري، وتجعله دائماً يقظاً واعياً.

"ومن يتلو القرآن باستمرار تلاوة متيقظ طالب للهداية متدبر لما فيه من أحكام وتوجيهات يجد فيه قوة روحية عظيمة كلها تعاليم أخلاقية بالمعنى الشامل، هذا إذا نظرنا إلى القرآن كعلم من الناحية النظرية، أما إذا نظرنا إليه من ناحية التطبيق وجدنا أنه أسمى أنواع السلوك الأخلاقي لأنه هو الصورة العملية لتوجيهاته العلمية، أما إذا نظرنا إلى اعتياده والتخلق به بمعنى التطبع به وجدناه أعظم الأخلاق وأكرم الشيم ولذلك كان خلق رسول الله " (٣٣)

وفي سبيل ذلك اشتمل القرآن الكريم على مجموعة من الأساليب المتنوعة والطرائق المثلى بهدف غرس مكارم الأخلاق وتعزيزها وتميئتها، ومن تلك الأساليب القرآنية ما يلي: -

**أولاً/ الوعظ والموعظة:** والوعظ لغةً "النصح والتذكير بالعواقب" (٣٤)، وفي الاصطلاح: هو "اهتزاز النفس بموعد الجزاء ووعيده" (٣٥)، وفي تعريف الموعظة ورد بأنها " الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب" (٣٦).

وإجمالاً: فالوعظ هو النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل، ومنه الإرشاد: وهو الحث على الخير والتحذير من الشر.

(٣١) أخرجه الترمذي في السنن، باب ما جاء في معالي الأخلاق، (٥٤٥/٣)، رقم (٢٠١٨)، وحسن إسناده الألباني في

صحيح الجامع، (٤٣٩/١)، رقم (٢٢٠١).

(٣٢) مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط١، ص ١٣٦.

(٣٣) العسال، التربية الخلقية في القرآن الكريم، دط، ص ٥٢٥.

(٣٤) ابن منظور، لسان العرب، ط٣، مادة: "وعظ"، (٤٦٦/٧).

(٣٥) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، ص ٣٣٩.

(٣٦) الندوي، التفسير القيم للإمام ابن القيم، ط١، ص ٣٤٤.



والموعظة والوعظ هي من أساليب النبي ﷺ مع أصحابه، ومن ذلك قول ابن مسعود (٣٧) ﷺ: "كان النبي ﷺ يتحولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا" (٣٨). وهي تكون إما بالترغيب أو بالترهيب، فالمقصود بالترغيب الحث على العمل والتشويق إليه من خلال ذكر فضائله وما يترتب عليه وما ينتج منه وما سيحصل عليه العامل من الأجر والحسنات.

وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات المشتملة على الترغيب والحث لفعل الخير من خلال ذكر ما يترتب عليه من الفضل والجزاء، وهو على صورتين:

ثانياً/ القصة: جاء في معنى القصة لغةً: "القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء. من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته. ومن ذلك اشتقاق القصص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره. ومن الباب القصة والقصص، كل ذلك يتتبع فيذكر" (٣٩).

وفي الاصطلاح بمعنى: "تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئاً بعد شيء على ترتيبها، في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى تنتهي إلى محل ذي الأثر" (٤٠).

وتعتبر القصة واحدة من أهم الأساليب القرآنية في التربية الأخلاقية وأكثرها وروداً في القرآن الكريم، فقد وردت مادة "قصص" على اختلاف اشتقاقاتها وتصريفاتها ثلاثين مره.

وقد شمل القصص القرآني مساحة كبيرة في كتاب الله بحيث لا تكاد تخلو منه سورة، وبعض السور استغرقت القصص آياتها كسورة القصص وسورة يوسف (٤١).

أما ما يتعلق بأهداف القصة القرآنية كونها أحد الأساليب الهامة في التربية الأخلاقية في القرآن الكريم فعلى سبيل الإجمال يهدف القصص القرآني الى تربية نوع الانسان تربية

(٣٧) عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، لازم النبي ﷺ وكان صاحب نعله ورى عنه الكثير، مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ، (الإصابة، ص ٩٤٤).

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الموعظة ساعة بعد ساعة، ص ١٥٩٧، رقم (٦٤١١).

(٣٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، د. ط، مادة: "قص"، ١١/٥.

(٤٠) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط ١، ص ٢٧٢.

(٤١) انظر: الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ط ١، (٢٧-٢٢/١).

تضمن له خيرا المسالك ليتبوا أفضل المدن، وتحول بينه وبين المنزقات والمهالك، كما أنها تعزز القيم السامية، وتصحح المفاهيم<sup>(٤٢)</sup>.

**ثالثاً/ التشبيهات القرآنية:** وهي من الأساليب القرآنية الهامة في التربية الأخلاقية وتعزيز القيم والمفاهيم السامية، بأسلوب بياني راقٍ.

وللتشبيه بشكل عام "روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدناؤه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعةً ووضوحاً، ويُكسبها جمالاً وفضلاً، ويكسوها شرفاً ونبلاً، فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتد الحواشي، متشعب الأطراف، متوفر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدوى"<sup>(٤٣)</sup>.

وقد اشتمل القرآن الكريم على قدر كبير من التشبيهات ومن التمثيل لا تكاد تخلو منها واحدة من سوره الطوال، بل قد حفلت قصاره بكثير منه.

وحيث هو موضوع الدراسة سيتم إفراد الحديث عنه بشيء من التفصيل من خلال المبحث التالي.

#### المبحث الثاني: تعريف التشبيه وأقسامه

##### المطلب الأول / تعريف التشبيه لغةً واصطلاحاً:

التشبيه لغةً: مصدر مشتق من مادة (شبه)، و"الشبهُ والشبهُ والشبيهُ: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: مائله، وأشبهت فلاناً، وشابهته: أشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه: التمثيل"<sup>(٤٤)</sup>.

وذكر الرازي<sup>(٤٥)</sup> رحمه الله: "شبه وشبّه لغتان بمعنى، يقال هذا شبّه أي شبّهه وبينهما شَبّهٌ بالتحريك والجمع مَسابِه على غير قياس كما قالوا محاسن ومذاكير، ...، والمتشابهات المتماثلات"<sup>(٤٦)</sup>.

التشبيه اصطلاحاً: تعددت تعريفات التشبيه عند البلاغيين وعند أهل اللغة، وأذكر منها:

التشبيه: "هو تشبيه شيء بشيء، ليدل على حصول صفة المشبه به في المشبه، ويشترط أن تكون من أظهر صفاته وأخصها به، وإلا لم يعلم حصولها في المشبه، كما إذا شبه زيد

(٤٢) انظر: فضل عباس، القصص القرآني إبحاره ونفحاته، ط١، (٩-٢٢)، عبدالكريم زيدان، الاستفادة من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ط١، (١/٦-٩)، أسامه عبد العظيم، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام، ط٢، (١٨-٢٠).

(٤٣) الهاشمي، جواهر البلاغة، ط٣، ص ٢٣١.

(٤٤) ابن منظور، لسان العرب، ط٣، مادة: "شبه"، (١/٢١٨٩).

(٤٥) الرازي هو زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر من فقهاء الحنفية له علم بالأدب والتفسير أصله من الري توفي بعد ٦٦٦ هـ. الأعلام (٦/٥٥).

(٤٦) الرازي، مختار الصحاح، دط، مادة: "شبه"، ص ١٣٨.

بالأسد في شجاعته، وأن يكون وجودها في المشبه به أظهر من المشبه، وإلا لزم الترجيح من غير مرجح" (٤٧).

التشبيه: "الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب. كقولك: (زيد شديد كالأسد) فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة" (٤٨).

التشبيه: "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى" (٤٩).

التشبيه: "إقامة الشيء مقام الشيء لصفة جامعة بينهما ذاتية أو معنوية، فالذاتية نحو: هذه الدراهم كهذه الدراهم، وهذا السواد كهذا السواد، والمعنوية نحو: زيد كالأسد..." (٥٠).

التشبيه: "بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرّة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه" (٥١).

#### المطلب الثاني / أركان التشبيه وأقسامه:

أولاً: أركان التشبيه: -

يقوم التشبيه على أربعة أركان: -

المشبه: وهو الشيء المراد تشبيهه (الطرف الأول).

المشبه به: وهو الشيء المتضمن للصفة المشبهة والذي يشبه به المشبه (الطرف الثاني).

أداة التشبيه: وهي الرابط بينها.

وجه الشبه: هو الأمر المشترك من الصفة بين المشبه والمشبه به.

ويمكن الحديث عن هذه الأركان على النحو التالي: -

طرفا التشبيه:

وهما ركنان أساسيان من أركان التشبيه، ولا يتحقق إلا بوجودهما معا إما لفظاً أو تقديراً وهما:

الطرف الأول: "يسمى بالمشبه، وهو ما يراد إشراكه في الصفة أو إعطاؤه التأثير النفسي الذي ثبت لغيره، الطرف الثاني: يسمى بالمشبه به، وهو ما اتضحت فيه تلك الصفة أو كان له ذلك التأثير النفسي والمعنى المطلوب" (٥٢).

(٤٧) الجرجاني، محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، د.ط، ص ١٥٢.

(٤٨) العسكري، الحسن بن عبدالله، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ط ١، ص ٢٦١.

(٤٩) القزويني، محمد بن عبدالرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ط ١، ص ١٦٤.

(٥٠) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط ١، ص ٩٧.

(٥١) عتيق، علم البيان، د.ط، ص ٦٢.

(٥٢) السيد، شفيق، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، ط ١، ص ٣٧.

أدوات التشبيه:  
تتنوع أدوات التشبيه في اللغة العربية بين الحرف والاسم والفعل " وكلها تفيد قرب المشبه من المشبه به في صفته:  
الكاف: وهي الأصل لبساطتها، والأصل فيها أن يليها المشبه به.  
كأن: وتدخل على المشبه أو يليها المشبه"<sup>(٥٣)</sup>.  
مثل: ومن أدوات التشبيه مثل وما في معنى مثل كلفظة: نحو، وما يشتق من لفظة مثل وشبه، نحو مماثل ومشابه وما رادفهما.  
أدوات التشبيه الفعلية نحو: يشبه ويشابه ويمائل ويضارع ويحاكي ويضاهي.  
"وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كالفعل: علم، في قولك: علمت زيداً أسداً ونحوه، هذا إذا قرب التشبيه بمعنى أن يكون وجه الشبه قريب الإدراك، فيحقق بأدنى التفات إليه. وذلك لأن العلم معناه التحقق، وذلك مما يناسب الأمور الظاهرة البعيدة عن الخفاء، أما إن بُعد التشبيه أدنى تباعد قيل: خلته وحسبته ونحوهما لبعد الوجه عن التحقق، وخفائه عن الإدراك العلمي"<sup>(٥٤)</sup>.  
وجه الشبه:  
وهو الأمر المشترك من الصفة بين المشبه والمشبه به. وله انواع عدة عند البلاغيين: -  
تحقيقي أو تخيلي.  
خارج عن حقيقة الطرفين أو غير خارج.  
واحد أو متعدد.  
تمثيلي أو غير تمثيلي.  
مجمل أو مفصل.  
قريب أو بعيد.  
ثانياً: أقسام التشبيه:  
وردت في بعض كتب أهل البلاغة وعلم البيان<sup>(٥٥)</sup>، عدد من التقسيمات لأنواع التشبيه بناءً على مجموعة من الاعتبارات، وهي: -  
باعتبار الأداة.  
باعتبار وجه الشبه.  
باعتبار الغرض.  
ويمكن الحديث عن هذه الأقسام على النحو التالي: -  
باعتبار الأداة:

(٥٣) عتيق، علم البيان، د.ط، ص ٧٧-٧٩

(٥٤) انظر: علم البيان، د.ط، ص ٧٩-٨٣.

(٥٥) انظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط١، ص ١٩٠-١٩٩.

يقسم التشبيه باعتبار الأداة من حيث ذكرها أو حذفها إلى نوعين: تشبيه مرسل.

تشبيه مؤكد.

أما إذا حذفت الأداة مع وجه الشبه، فيضاف إلى النوعين نوعٌ ثالث يسمى: ج- التشبيه البليغ.

فالتشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه، وذلك نحو قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ [الفيل: ٥].

والتشبيه المؤكد: هو ما حذفت منه أداة التشبيه، وذلك نحو قوله تعالى: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۗ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ ۗ إِنَّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ [النمل: جزء من آية ٨٨].

أما التشبيه البليغ: فهو ما حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه، وهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة، "وفي هذه الحال يكون المشبه قد بلغ من السمو منزلة تضاهي المشبه به، فكيف لا يكون التشبيه بليغاً"<sup>(٥٦)</sup>. باعتبار وجه الشبه:

ويقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى ستة أنواع: -

تشبيه تمثيلي.

تشبيه غير تمثيلي.

تشبيه مجمل.

تشبيه مفصل.

تشبيه قريب.

تشبيه بعيد.

باعتبار الغرض:

ويقسم التشبيه باعتبار إفادته بالغرض منه، إلى نوعين:

تشبيه مقبول.

تشبيه مردود.

المقبول: الوافي بإفادة الغرض.

والمردود: بخلاف ذلك، أي القاصر عن إفادة الغرض.

**المطلب الثالث / متفرقات في التشبيه:**

أولاً: أغراض التشبيه: -

وبعد ذكر ما سبق يأتي السؤال: ما الغرض من التشبيه؟ وما الفائدة المرجوة منه؟

<sup>(٥٦)</sup> سلطاني، محمد علي، المختار من علم البلاغة والعروض، ط١، ص٩٢.

وفي الإجابة عن هذا التساؤل، ذكر البلاغيون القدامى منهم والمتأخرون مجموعة من الأغراض المتعددة، يمكن ذكر بعضها على النحو التالي: -  
بيان حال المشبه: إذا كان غير معروف الصفة بحيث يساعد التشبيه على بيان معالمه بصورة أوضح، ومن ذلك قول الله تعالى في بيان حال المنافقين في نفاهم عن الحق وإعراضهم عن سماع القرآن: كأنهم حمر مستنفرة، فرت من قسورة [المدثر: ٥٠-٥١].  
بيان أن وجود المشبه ممكن: وذلك إن كان الأمر غريباً قد يخالف فيه ويدعى امتناعه، كما في قول أبي الطيب المتنبي<sup>(٥٧)</sup>:

فإن تفق الأنام وأنت منهم \*\* فإن المسك بعض دم الغزال  
أي أن ممدوحه قد فاق الأنام في الأوصاف الفاضلة وهو منهم إلى حد أصبح فيه نوعاً آخر أعلى، كما أن المسك أصبح نوعاً آخر أعلى من جنس دم الغزال.  
بيان مقدار حال المشبه: وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة، كقوله تعالى: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الرحمن: ٢٤].

تقرير صفة المشبه في نفس السامع: كما في قوله تعالى: وَإِذْ نَفَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [الأعراف: ١٧١]، ومعنى الآية الكريمة: اذكر حين اقتلعنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوس بني إسرائيل وكأنه في ذلك سقيفة أو ظلة غمام وفيه قررت الآية مالم تجريه العادة وهو اقتلاع الجبل بما جرت به العادة وهو رفع السقيفة أو تظليل الغمام.  
تزيين المشبه: وذلك بتحسينه وتجميله وإظهاره في صورة ترغبها النفس، ومن ذلك قول الله تعالى: وَخُورٌ عَيْنٌ ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [الواقعة: ٢٢-٢٣].  
تقبيح المشبه وتشويهه للتنفير عنه: وذلك بإحاقه بمشبه به قبيح ومكروه، ومن ذلك التشبيه قول الله تعالى في شجرة الزقوم: طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ [الصافات: ٦٥]<sup>(٥٨)</sup>.

ثانياً: خصائص تشبيهات القرآن الكريم: -

(٥٧) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المُنْتَبِي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، ولد سنة ٣٠٣ هـ وتوفي في ٣٥٤ هـ (الأعلام ١/١١٥).  
(٥٨) انظر: أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط ٢، ص ٨٤-٨٥، الجرجاني، الإشارات والتنبهات، د. ط، ص ١٦٦-١٦٨، عتيق، علم البيان، د. ط، ص ١٠٥-١١٣، القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط ١، ص ١٨٠-١٨٥.

لا شك أن التشبيه كأسلوب هو من روائع اللغة العربية، ومن بديع بيانها، وجمال نظمها، بيد أنه في القرآن الكريم فوق ذلك يبلغ غاية الإيجاز ومنتهى الإعجاز، وهنا بعض ما ورد حول خصائص التشبيه في القرآن الكريم، ومن ذلك:

- ١- أن القرآن الكريم قد اشتمل على قدر كبير من التشبيهات، وهو يتخذ من الأسلوب التشبيهي وسيلة للبيان والتهديب، والتربية والإصلاح والمدح والذم، والإرشاد والتوجيه.
- ٢- أن الغرض الديني والهدف السامي هو السمة الظاهرة في جميع تشبيهات القرآن.
- ٣- أن القرآن يتخذ من الطبيعة وظواهرها من سحب وأمطار، ورعد وبرق، وبحور وأنهار، وزروع وأشجار، وجبال وصواعق، وزوابع وأعاصير، يتخذ من كل ذلك مادة حية في تشبيهاته، كما يتخذ من الحيوانات والآفات التي تصيب الإنسان كالعمى والبكم والسم وما أشبه ذلك، ويتخذ من أحوال الحياة من غير هذه العناصر مادة يُشكّل فيها التشبيه على نمط فريد.

٤- وفي التشبيه القرآني نهجٌ فريد لم يُعهد في سواه، ذلك أن الناظر في تشبيهات القرآن يرى أداة التشبيه تأتي عقب جمل من الكلام، فتدخل أداة التشبيه على اسم إشارة مشار به إلى مجموع تلك الجمل باعتبار المعاني التي أدتها فيكون اسم الإشارة مشبهاً به ملحوظاً فيه معاني تلك الجمل، ويأتي بعد ذلك المشبه مؤخراً اسماً أو فعلاً، والمعهود أن المشبه رتبته التقديم على المشبه به وعلى الأداة، ومن ذلك قوله تعالى بعد ذكر قصة أصحاب الجنة: **كَذَلِكَ الْعَذَابُ** <sup>٥٩</sup> **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** [القلم: ٣٣]، فالمشبه العذاب - وهو هنا - اسم وقد أُخِرَ على المشبه به والأداة لفظاً، لأن رتبته التقديم إذا هو مبتدأ، والكاف وما دخلت عليه خبره، والمعنى: (العذاب كذلك)، ولعل السر في التقديم هنا لأن المشبه به لم يستقل بالمعنى لأنه مشار به إلى معاني الجمل التي سبقته، فُقِّدَ لتقدمها<sup>(٥٩)</sup>.

### الفصل الثاني: الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية

#### المبحث الأول: التشبيهات القرآنية في سورة الأحزاب.

وعدها: ست تشبيهات -

أولاً: قول الله تعالى: **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ** <sup>٦</sup> **وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** <sup>٧</sup> **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا** [الأحزاب: ٦].

وصف التشبيه وتحليل أطرافه:

نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله تعالى: **أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**.

(٥٩) انظر، المطعني، عبد العظيم إبراهيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط١،

المشبه: أزواج النبي ﷺ.

المشبه به: أمهات المؤمنين.

أداة التشبيه: محذوفة.

وجه الشبه: المنزلة الرفيعة.

غرض التشبيه: تزيين المشبه.

المعنى الإجمالي للآية:

"يقول تعالى ذكره: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، أن يحكم فيهم بما يشاء من حكم، فيجوز ذلك عليهم، ...، وقوله: وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ<sup>(٦٠)</sup> يقول: وحرمة أزواجه حرمة أمهاتهم عليهم، في أنهن يحرم عليهن نكاحهن من بعد وفاته، كما يحرم عليهم نكاح أمهاتهم، ...، وقوله وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ<sup>(٦١)</sup> يقول تعالى ذكره: وأولو الأرحام الذين ورثت بعضهم من بعض، هم أولى بميراث بعض من المؤمنين والمهاجرين أن يرث بعضهم بعضاً، بالهجرة والإيمان دون الرحم"<sup>(٦٠)</sup>.

"وقوله: وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا<sup>(٦٢)</sup> أي: ذهب الميراث، وبقي النصر والبر والصلة والإحسان والوصية، وقوله: كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا<sup>(٦٣)</sup> أي: هذا الحكم، وهو أن أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض، حكم من الله مقدر مكتوب في الكتاب الأول، الذي لا يبدل"<sup>(٦١)</sup>.

البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه:

يخبر جل وعلا في الآية عن المكانة الرفيعة للنبي ﷺ والتي يجب أن تكون بين المؤمنين، فيخير أن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وتبعاً لمكانته مكانة أزواجه رضي الله عنهن، فهن في وجوب إجلالهن وتعظيمهن بالنسبة للمؤمنين كالأمهات. فمن الآثار التربوية لهذا التشبيه: بيان مكانة النبي ﷺ وعظم منزلته عند ربه "وهو ﷺ، أب للمؤمنين، كما في قراءة بعض الصحابة، يربيهما كما يربي الوالد أولاده، فترتب على هذه الأبوة، أن كان نساؤه أمهاتهم، أي: في الحرمة والاحترام، والإكرام، لا في الخلوة والمحرمية"<sup>(٦٢)</sup>.

ومن الآثار: الحث على التخلق بالاحترام والتقدير لأصحاب الفضل والمكانة حتى يصدر لئن القول بالطبيعة دون كلفة أو عناء، تماماً كتعامل الابن مع والديه على الحقيقة.

(٦٠) الطبري، جامع البيان، ط ١، (١٧-١٤/١٩).

(٦١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ١، (٣٤١/٦).

(٦٢) السعدي، تيسير الكريم المنان، ط ١، ص ٧٧٣.



ومن آثار التشبيه: حتمية الغضب والحمية لزوجات النبي ﷺ فإنهن بمنزلة الأمهات، والمسلم السوي الحق يغضب لأمه عند الانتقاص أو الطعن، فالواجب على كل مسلم تعظيم أمهات المؤمنين والذب عنهن، والغضب لأجلهن، رضي الله عليهن أجمعين. ثانياً: قول الله تعالى: أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۗ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۗ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [الأحزاب: ١٩].

**وصف التشبيه وتحليل أطرافه:**

**نوع التشبيه:** تشبيه تمثيلي في قوله تعالى: كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۗ.

**المشبه:** نظر المثبتين إذا جاء الخوف.

**المشبه به:** نظر المغشي عليه من الموت.

**أداة التشبيه:** الكاف.

**وجه الشبه:** الذعر الشديد ودوران العين.

**غرض التشبيه:** بيان صفة المشبه.

**المعنى الإجمالي للآية:**

"وقوله: فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به هؤلاء المنافقين في هذا الموضع من الشح، ...، والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله وصف هؤلاء المنافقين بالجبن والشح، ولم يخص وصفهم من معاني الشح، بمعنى دون معنى، فهم كما وصفهم الله به: أشحّة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله، على أهل مسكنة المسلمين، ...، قوله: فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أيقول تعالى ذكره: فإذا حضر البأس، وجاء القتال خافوا الهلاك والقتل، رأيتهم يا محمد ينظرون إليك لواداً بك، تدور أعينهم خوفاً من القتل، وفراراً منه أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ يَقُول: كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت النازل به" (١٣).

**البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه:**

يذكر الله عز وجل في هذه الآية إكمالاً لأوصاف المعوقين الذين ذكرهم في الآية التي قبلها، فذكر من أوصافهم: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۗ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا، فشبه نظرهم ودوران أعينهم إذا حضر البأس وجاء القتال، كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت النازل به، وذلك أن من عاين الموت وغشيتته

(١٣) الطبري، جامع البيان، ط ١، (١٩/٥١-٥٣).

أسبابه يذهب عقله ويشخص بصره، حتى أنها لا تطرف عيناه " وهذا تصوير هائل لمدى ما عليه المنافقون من الجبن والخوف" (٦٤).

فمن الآثار التربوية الأخلاقية لهذا التشبيه: بيان ما يورثه الكفر وعدم الإيمان بالبعث من خوفٍ وهلع في نفوس أصحابه، بخلاف ما يبثه الإيمان واليقين من طمأنينة وسكينة وثبات، فستان بين من أشحَّ عليكم<sup>٦٤</sup> فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي بعثني عليه من الموت<sup>٦٥</sup> فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحَّ على الخير<sup>٦٦</sup> أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم<sup>٦٧</sup> وكان ذلك على الله يسيراً [الأحزاب: ١٩].

ثالثاً: قول الله تعالى: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ<sup>٦٨</sup> إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا. وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى<sup>٦٩</sup> وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ<sup>٧٠</sup> إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٢-٣٣].

في الآية تشبيهان اثنان، بيانهما على النحو التالي: -

نوع التشبيه الأول: تشبيهه مرسل مجمل في قوله تعالى: لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ<sup>٦٨</sup>

المشبه: نساء النبي ﷺ.

المشبه به: عموم نساء الأمة.

أداة التشبيه: الكاف.

وجه الشبه: المكانة والمنزلة.

غرض التشبيه: تزيين المشبه.

نوع التشبيه الثاني: تشبيهه بليغ في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>٧١</sup>.

المشبه: التبرج المنهي عنه.

المشبه به: تبرج الجاهلية الأولى.

أداة التشبيه: محذوفة.

وجه الشبه: التبرج والسفور.

غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

المعنى الإجمالي للآية:

"يقول تعالى ذكره لأزواج رسول الله ﷺ: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ<sup>٦٨</sup> من نساء هذه الأمة" (٦٥).

(٦٤) الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط ٣، (٢٥٤/٤).

(٦٥) الطبري، جامع البيان، ط ١، (٩٤/١٩).

"ونفي المشابهة هنا يراد به نفي المساواة مكنى به عن الأفضلية علي غيرهن مثل نفي المساواة في قوله تعالى: فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۖ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۗ وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [النساء: جزء من آية ٩٥]" (٦٦).

لا تلتن بالقول للرجال ولا ترفقن الكلام أي: فجور وشهوة، وقيل نفاق، والمعنى: لا تقلن قولاً يجد منافق أو فاجر به سبيلاً إلى الطمع فيكن. والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع. لوجه الدين والإسلام بتصريح وبيان من غير خضوع" (٦٧).

ولما أمرهن بالتقوى عمومًا، وبجزئيات من التقوى، نص عليها لحاجة النساء إليها، كذلك أمرهن بالطاعة، خصوصًا الصلاة والزكاة، اللتان يحتاجهما، ويضطر إليهما كل أحد، وهما أكبر العبادات، وأجل الطاعات، وفي الصلاة، الإخلاص للمعبود، وفي الزكاة، الإحسان إلى العبيد.

ثم أمرهن بالطاعة عمومًا، فقال: يدخل في طاعة الله ورسوله، كل أمر، أمرًا به أمر إيجاب أو استحبابٌ بأمركن بما أمركنَّ به، ونهيكن بما نهائن عنه، أي: الأذى، والشر، والخبث، حتى تكونوا طاهرين مطهرين" (٦٨).

#### البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه:

في هذه الآية ينادي الله تعالى نساء النبي ﷺ نداء تشریف وتعظيم: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ۗ أَي عموم نساء هذه الأمة لاتصالكن بالنبي ﷺ اتصالاً أقرب من كل اتصال، وهذا تشبيه منفي لنفي أن يكون نساء النبي ﷺ كنساء عموم الأمة وهذا أمر معلوم بالشرع والعقل.

وفي هذا التشبيه إشارة تربوية لطيفة وهي: أن انتماء المسلم لأحد من أبواب الخير، يدعوه ويحتم عليه الاحتياط بمزيد من التحفظ والسمت الذي يليق بما انتسب إليه، فنساء النبي ﷺ لسن كنساء العامة لانتسابهن للنبي الكريم ﷺ، كذلك ينبغي لأهل الدين والصالح أن لا يكونوا كعامة الناس في خوضهم واستغراقهم في المباحات وحديثهم وأخلاقهم وتعاملاتهم، فشرف المنزلة لا يحتمل العثرات، ومن ذلك من ينتسب لأهل القرآن كما أشار إليه الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (٦٩): "ينبغي لحامل القرآن أن يعرف

(٦٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط ١، (٧/٢٢).

(٦٧) البيهقي، معالم التنزيل، د. ط، (٣٤٨/٦).

(٦٨) السعدي، تيسير الكريم المنان، ط ١، ص ٧٨٠.

(٦٩) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن، أسلم قديمًا وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، لازم النبي ﷺ وكان صاحب نعله ورى عنه الكثير، مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ، (الإصابة، ص ٩٤٤).

بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبجزنه إذا الناس يفرحون، وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً حليماً سكيناً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا سخاباً ولا صياحاً ولا حديداً<sup>(٧٠)</sup>.

وفي هذه الآية أمر من الله جل وعلا لنساء النبي ﷺ بالقرار في البيوت وأن يلزمنها، ولا يخرجن منها إلا للضرورة، ثم نهاهن أن يتبرجن كتبرج الجاهلية الأولى في تشبيه بليغ للدلالة على أن أي امرأة تتبرج، وفي أي زمن كان فهو من أفعال الجاهلية الأولى وإن كان في عصور العلم والتطور، فمن آثار التشبيه: النهي الصريح عن التبرج وإظهار الزينة من النساء، وأن ذلك من فعل الجاهلية المنهي عنه، وفيه إشارة أن حضارة المرأة بالعفاف كما أن جاهليتها بالتبرج.

رابعاً: قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

وصف التشبيه وتحليل أطرافه:

نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله تعالى: وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

المشبه: النبي ﷺ.

المشبه به: السراج المنير.

أداة التشبيه: محذوفة.

وجه الشبه: الاهتداء به.

غرض التشبيه: تزيين المشبه.

المعنى الإجمالي للآية:

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: يا محمد على أمتك بإبلاغك إياهم ما أرسلناك به من الرسالة، ومبشرهم بالجنة إن صدقوك وعملوا بما جنتهم به من عند ربك، وحرمت عليهم النار أن يدخلوها، فيعذبوا بها إن هم كذبوك، وخالفوا ما جنتهم به من عند الله"<sup>(٧١)</sup>، "وقد سماه سراجاً لأنه يهتدى به كالسراج يستضاء به في الظلمة"<sup>(٧٢)</sup>.

البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه:

يذكر الله عز وجل في هذه الآيات بعضاً من مناقب النبي الكريم ﷺ، ومنها أنه كالسراج المنير يهتدي به من أراد الهداية إلى سبيل الفلاح.

وفي هذا التشبيه: بيان لكماله ﷺ الذي وهبه إياه ربّه تبارك وتعالى، وفيه دليل على عظم مكانة النبي ﷺ ومنزلته وفضله على سائر الخلق.

(٧٠) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الفوائد، ط ١، ص ٢١٤.

(٧١) الطبري، جامع البيان، ط ١، (١٢٥/١٩).

(٧٢) البغوي، معالم التنزيل، د. ط، (٣٦١/٦).

"ذلك يقتضي أن الخلق في ظلمة عظيمة، لا نور، يُهتدى به في ظلماتها، ولا علم، يُستدل به في جهالاتها حتى جاء الله بهذا النبي الكريم، فأضاء الله به تلك الظلمات، وعلم به من الجهالات، وهدى به ضللاً إلى الصراط المستقيم. فأصبح أهل الاستقامة، قد وضح لهم الطريق، فمشوا خلف هذا الإمام وعرفوا به الخير والشر، وأهل السعادة من أهل الشقاوة، واستناروا به، لمعرفة معبودهم، وعرفوه بأوصافه الحميدة، وأفعاله السديدة، وأحكامه الرشيدة" (٧٣).

**خامساً:** قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا<sup>٧٣</sup> وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا<sup>٧٤</sup> [الأحزاب: ٦٩].

**وصف التشبيه وتحليل أطرافه:**

**نوع التشبيه:** تشبيه مرسل مفصل في قوله تعالى: كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ.

**المشبه:** الذين يؤذون النبي ﷺ.

**المشبه به:** الذين آذوا موسى ﷺ.

**أداة التشبيه:** الكاف.

**وجه الشبه:** الإيذاء.

**غرض التشبيه:** تقبيح المشبه.

**المعنى الإجمالي للآية :**

"يقول تعالى ذكره لأصحاب نبي الله ﷺ: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله بقول يكرهه منكم، ولا بفعل لا يحبه منكم، ولا تكونوا أمثال الذين آذوا موسى نبي الله فرموه بعبث كذباً وباطلاً فيه من الكذب والزور بما أظهر من البرهان على كذبهم يقول: وكان موسى عند الله مُشْفَعًا فيما يسأل ذا وجه ومنزلة عنده بطاعته إياه" (٧٤).

**البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه:**

ينهى الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين من إيذاء النبي ﷺ بكل قول أو فعل، ونهاهم أن يتشبهوا بمن قبلهم من اليهود الذين آذوا موسى ﷺ، " وفائدة التشبيه تشويه الحالة المشبهة لأن المؤمنين قد تقرر في نفوسهم قبح ما أودى به موسى ﷺ ، ...، وأعلم أن محل التشبيه هو قوله **أما ممن نرّ دون ما فرغ عليه من قوله أن نرّم نبيي** وإنما ذلك إدماج وانتهاز للمقام بذكر براءة موسى مما قالوا، ولا اتصال له بوجه التشبيه لأن نبينا ﷺ لم يؤذ إيذاء يقتضي ظهور براءته مما أودى به" (٧٥).

(٧٣) السعدي، تيسير الكريم المنان، ط١، ص٧٨٤.

(٧٤) الطبري، جامع البيان، ط١، (١٩٠/١٩).

(٧٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط١، (١٢٠-١١٩/٢٢).

وفي هذا التشبيه تحذير لعموم المؤمنين من اتباع سبيل المفسدين وتقليدهم فيما هو من خصائصهم وصفاتهم من الإيذاء والاستهزاء.

### الخاتمة وأبرز النتائج :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ثم الصلاة والسلام على أشرف خلقه، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .. فمن أبرز نتائج البحث:

- أن القرآن الكريم في مجمله يحمل قيماً تربوية أخلاقية، تطهر النفس وتزكيها، وتسدد العقل البشري، وتجعله دائماً يقظاً واعياً.
- اشتمل القرآن الكريم على مجموعة من الأساليب المتنوعة والطرائق المثلى، بهدف غرس مكارم الأخلاق وتعزيزها، ومن ذلك: الموعظة والوعظ، والقصة، والمَثَل.
- أن التشبيهات القرآنية من الأساليب الفريدة في التربية الأخلاقية، وتعزيز القيم والمفاهيم السامية، بأسلوب بياني راقٍ.
- أسلوب التشبيه يزيد من إقناع السامع والقارئ، وذلك من خلال إظهار صورة للمعنى كالمشاهدة الحية.
- تنوعت التشبيهات وتعددت أبعادها الأخلاقية ودلالاتها الإيمانية إلى عدد من الأهداف التربوية، منها:

(١) أن انتماء المسلم لأحد من أبواب الخير، يدعوه ويحتم عليه الاحتياط بمزيد من التحفظ والسمت الذي يلبق بما انتسب إليه، كما في قوله تعالى: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِن تَقِيْنَنَّ فَلَا تَحْضَنْ بِأَقْوَالٍ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا [الأحزاب: ٣٢].

(٢) الدلالة على أن أي امرأة تتبرج، وفي أي زمن كان فهو من أفعال الجاهلية الأولى وإن كان في عصور العلم والتطور، كما في قوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣].

إلى غير ذلك من الأهداف العظيمة والأغراض السامية، التي سيقت من أجلها التشبيهات.

### المقترحات:

- ١- التفات طلبة العلم والمتخصصين بالدراسات القرآنية والمهتمين بالشأن التربوي إلى مكونات المعاني ونفائس الدلائل، من خلال دراسة التشبيهات في القرآن الكريم.

- ٢- إعادة تقديم وطرح مادة التشبيهات القرآنية للنشء من خلال بعض الوسائل التعليمية الحديثة والمعتمدة على الصورة والحركة.
- ٣- أفراد: الأبعاد النفسية والاجتماعية في التشبيهات القرآنية، بموضوع للدراسة العلمية.
- ٤- أفراد: الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات النبوية، بموضوع للدراسة العلمية.

**المراجع:**

- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، ط ١، (بيروت: المكتبة العلمية: ١٣٩٩هـ).
- أسامة، عبد العظيم، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام، ط ٢، (الأردن: دار الفتح: ١٤٢٩هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ط ٣، (بيروت: المكتب الإسلامي: ١٤٠٨هـ).
- الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ط ٦، (الرباط: منشورات الفرقان: ١٤١٧هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط ١، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، ط ٣، (الجبيل: مكتبة الدليل، ١٤١٨هـ).
- البغا، مصطفى ديب، ومحي الدين، مستو، الواضح في علوم القرآن، ط ٢، (دمشق: دار الكلم الطيب: ١٤١٨هـ).
- البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، د. ط، (الرياض: دار طيبة: ١٤٠٩هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط ١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي: ١٩٩٦).
- الجزجاني، محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، د. ط، (القاهرة: مكتبة الآداب: ١٩٩٧م).
- الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط ٣، (جدة: راسم: ١٤١٠هـ).
- أبو جلالة، صبحي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، ط ١، (الكويت: مكتبة الفلاح: ٢٠٠١م).
- ابن حجر، أحمد العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط ١، (بيروت: المكتبة العصرية: ١٤٣٣هـ).
- الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ط ١، (دمشق: دار القلم: ١٤١٩هـ).
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، د. ط، (لبنان: مكتبة لبنان: ١٩٨٦م).
- الرفاعي، أحمد، مناهج البحث العلمي، ط ٦، (عمان: دار وائل: ٢٠٠٩م).
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٥، (بيروت: دار العلم للملايين: ٢٠٠٢م).
- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط ١، (القاهرة: دار الكتب المصرية: ١٣٤١هـ).
- أبو زهرة، محمد، المعجزة الكبرى في القرآن، ط ١، (القاهرة: دار الفكر العربي: ٢٠١٠).



- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط٢، (الرياض: دار السلام: ١٤٢٢هـ).
- سلطاني، محمد علي، المختار من علم البلاغة والعروض، ط١، (دمشق: دار العصماء: ١٤٢٧هـ).
- السيد، شفيق، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، ط١، (القاهرة: دار غريب: ٢٠٠٦م).
- شادي، محمد إبراهيم، علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب، ط١، (المنصورة: دار اليقين: ١٤٣٢هـ).
- صالح، مخيمر، معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، د.ط، (الأردن: دار الكتاب الثقافي: ١٤٢٦هـ).
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر: ١٤٢٢هـ).
- الطائي، عبد الرزاق، التربية البدنية والرياضية في التراث العربي الإسلامي، ط١، (عمان: دار الفكر: ١٩٩٩م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، موجز البلاغة، ط١، (تونس: المطبعة التونسية: د.ت).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط١، (تونس: المطبعة التونسية: ١٩٨٤م).
- عبد الكريم، زيدان، الاستفادة من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٤١٩هـ).
- أبو العدوس، يوسف، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، ط٢، (عمان: دار مسيرة: ١٤٣٠هـ).
- العسّال، خليفة حسين، التربية الخلقية في القرآن الكريم، د.ط، (دم: دن: د.ت).
- العسكري، الحسن بن عبد الله، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ط١، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية: ١٣٧١هـ).
- العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٢١هـ).
- عتيق، عبد العزيز، علم البيان، د.ط، (بيروت: دار النهضة العربية: ١٤٠٥هـ).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، د.ط، (الأردن: دار الفكر: ١٣٩٩هـ).
- فضل، عباس، القصص القرآني إبحاؤه ونفحاته، ط١، (عمان: دار الفرقان: ١٤٠٧هـ).
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٦، (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٩٩٨م).
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٢٤هـ).

- القطن، مناع، مباحث في علوم القرآن، ط ١١، (القاهرة: مكتبة وهبة: ٢٠٠٠م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الأمثال في القرآن الكريم، ط ١، (بيروت: دار المعرفة: ١٩٨١م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الفوائد، ط ١، (مكة: دار عالم الفوائد: ١٤٢٩هـ).
- ابن كثير، محمد بن إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط ١، (بيروت: دار صادر: ١٤٢٠هـ).
- الكيلاني، ماجد، أهداف التربية الإسلامية، ط ٢، (المدينة: دار التراث: ١٤٠٨هـ).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط ٤، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية: ٢٠٠٤م).
- المحلي، جلال الدين، والسيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، د.ط، (بيروت: دار المعرفة: د.ت).
- محمد، إسماعيل، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، (فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة: ١٤٢٨هـ).
- مسلم، أبو الحسين بن حجاج، صحيح مسلم، ط ١، (الرياض: دار طيبة: ١٤٢٧هـ).
- المطعني، عبد العظيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط ١، (القاهرة: مكتبة وهبة: ١٤١٣هـ).
- المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، ط ١، (القاهرة: دار عالم الكتب: ١٤١٠هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر: ١٤١٤هـ).
- ابن ناقياء، البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، ط ٢، (بيروت: دار الفكر المعاصر: ٢٠١١م).
- الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، ط ٣، (بيروت: دار المعرفة: ١٤٣١هـ).
- بالجن، مقداد، التربية الأخلاقية في الإسلام، ط ١، (الرياض: دار عالم الكتب: ١٤١٣هـ).